**خطبة:** البركة حقيقتها وأسبابها

**الخطيب: يحيى سليمان العقيلي**

معاشر المؤمنين

حديثنا اليوم عباد الله عن سر الغنى وأساس الخير وجوهر السعادة وحسنة الدنيا ، عن امر يغفل الكثير عنه فلايتحرونّه ولاينشدونه ، أتدرون ماهوعباد الله ؟؟إنها البركة

والبركة: هي تحقق الخير الرباني والنفع في الشيء؛ فإنها إذا حلت في قليل كثرته، وإذا حلت في كثير عم نفعه، هي النفع والخير والثمرة الطيبة ، ،

و البركة إذا أنزلها الله عز وجل عمّت في كل شيء ؛ في الرزق والمال ، وفي الاهل والولد، وفي الوقت والعمر، وفي العمل والإنتاج، وفي العلم والدراسة،

فالبركة في الرزق أن يتحقق فيه النفع والخير ،فرب مال قليل تحقق فيه النفع والكفاية والرزق والأثر الطيب ما لا يتحقق في المال الكثير ، فكم من مستور الحال سعيد متنعم في حياته ، لايشعر بنقص مما يحتاجه ، لأن البركة حلّت في رزقه وماله فعم نفعه ، وكم من ثري كثر ماله ولم يهنأ به قط بل هو كمن يأكل ولايشبع .

وأما البركة في العلم فتظهر في الانتفاع منه وشيوع آثاره الطيبة في النفوس ، وقبوله وإنتشاره وإقبال الناس عليه ، ومثال ذلك ماسطره سلفنا الصالح من كتب لازال نفعها وانتشارها الى زماننا هذا ،

وبركة الوقت والعمر أن يعمل المرء في الزمن القصير أعمالا جليلة وأفعالا حميدة يعم خيرها ويكثر نفعها

وبركة الأهل والولد في نيل السعادة والهناء والتمتع بالبّر والصلة وقرة العين في الإستقامة والصلاح

معاشر المؤمنين

أتدرون كيف نستجلب البركة؟ وكيف نستنزلها من ربنا الكريم ؟ إن لها مفاتيح تفتح أبوابها وتستجلب خيرها ، علينا أن نتدبرها ونعمل بها عباد الله .

أولها تقوى الله عز وجل ،فهي مفتاح كل خير، وسبب للبركة والنفع قال تعالى: { ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض } [الأعراف:96]،

وعرف العلماء التقوى: بأن تعمل بطاعة الله، على نور من الله، ترجو ثواب الله، وأن تترك معصية الله، على نور من الله، تخاف عقاب الله.

دخل "مقاتل بن سليمان" رحمه الله، على "المنصور" يوم بُويعَ بالخلافة.. فقال له المنصور: عِظني يا مقاتل! فقال: أعظُك بما رأيت أم بما سمعت؟ قال: بما رأيت.. قال: يا أمير المؤمين.. إن عمر بن عبد العزيز أنجب أحد عشر ولدًا وترك ثمانية عشر دينارًا، كُفِّنَ بخمسة دنانير، واشتُريَ له قبر بأربعة دنانير وَوزّع الباقي على أبنائه. وهشام بن عبد الملك أنجب أحد عشر ولدًا، وكان نصيب كلّ ولدٍ من التركة مليون دينار. والله... يا أمير المؤمين: لقد رأيت في يومٍ واحد أحد أبناء عمر بن عبد العزيز يتصدَّق بمائة فرس للجهاد في سبيل الله، وأحد أبناء هشام يتسوَّل في الأسواق!

عباد الله يخطؤ من ظن أن بالتحايل والغش والكذب سيكثر ماله ويزداد رزقه اوسينجح في دراسته وتحصيله العلمي ،

فإن الصدق في البيع والشراء وسائر المعاملات ،من أسباب البركة، قال صلى الله عليه وسلم : « البيعان بالخيار ما لم يتفرقا، فإن صدقا وبيّنا بورك لهما في بيعهما، وإن كتما وكذبا محقت بركة بيعهما » [رواه البخاري].

ومنها قراءة القرآن: فإنه كتاب مبارك وهو شفاء لأسقام القلوب ودواء لأمراض الأبدان : { كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدّبروا آياته وليتذكر أولوا الألباب } [ص:29].

ومن أسباب البركة اجتناب الشح والشره في أخذ المال: قال صلى الله عليه وسلم لحكيم بن حزام رضي الله عنه : « يا حكيم إن هذا المال خضرة حلوة فمن أخذه بسخاوة نفس بورك له فيه، ومن أخذه بإشراف نفس لم يبارك له فيه، كالذي يأكل ولا يشبع » [رواه مسلم].

ومنها إنجاز الأعمال في أول النهار؛ التماسا لدعاء النبي - صلى الله عليه وسلم - ، فقد دعا عليه الصلاة والسلام بالبركة في ذلك : فعن صخر الغامدي عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه قال : « اللهم بارك لأمتي في بكورها » [رواه أحمد] فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا بعث سرية بعثها أول النهار،

ومن أسباب البركة حسن التوكل على الله عز وجل : { ومن يتوكل على الله فهو حسبه } [الطلاق:3]. وقال - صلى الله عليه وسلم - : « لو أنكم توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير، تغدو خماصا وتروح بطانا » [رواه أحمد].

وفقنا الله لما يحب ويرضى ورزقنا البر والتقوى ، أقول ماتسمعون

معاشر المؤمنين

الإنفاق والصدقة من أسباب البركة فإنها مجلبة للرزق كما قال تعالى : { وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه } [سبأ:39].

وفي الحديث القدسي: قال الله تبارك وتعالى: « يا ابن آدم أنفق، أُنفق عليك » [رواه مسلم].

كما أن الاقتصاد وعدم التبذير والاسراف من أسباب البركة ، قال صلى الله عليه وسلم " ماعال من اقتصد " أي لن يفتقر من أخذ بالاقتصاد والتوسط في الانفاق " والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما "

ومن مفاتيح البركة البعد عن المال الحرام بشتى أشكاله وصوره ، فإنه لا بركة فيه ولا بقاء قال تعالى { يمحق الله الربا ويربي الصدقات } [البقرة:276] وها نحن نرى الازمات الاقتصادية والمالية العالمية تترا بين فترة وأخرى لتؤكد هذا الوعيد الرباني .

أما الشكر والحمد لله على عطائه ونعمه فهو باب للبركة والمزيد { وسيجزي الله الشاكرين } [آل عمران:144]، { ولئن شكرتم لأزيدنكم } [إبراهيم:7].